

6310

٥٠

لؤلؤ

٨٨

عند

الْإِحْبَالُ فِي الْقَوْلِ
وَجَمَالُ الْقَوْلِ

مُعْجَزَةُ الطَّوْفَانِ أَمْوَدَجًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

www.ketab.ir

الأحبال المتينة للفكر

وجمالها يتلفى

مُعجزة الطوفان أُنموذجاً

الأستاذ الدكتور

سمسكون كافي عودوي

جامعته وكوفته



للطباعة والنشر والتوزيع

سرشناسه: العوادي، مشكور كاظم: ١٩٦٤م -
 عنوان و نام پديدآور: الإيجاز التثويري للقرآن وجمالية التلقي: معجزة الطوفان أنموذجاً / مشكور
 كاظم العوادي
 مشخصات نشر: قم، دارالغدير، ١٤٣٩ق = ٢٠١٧م = ١٣٩٦ش.
 مشخصات ظاهري: ٨٨ص.
 شابك: ٥ - ٨٧ - ٨٤٨٥ - ٩٦٤ - ٩٧٨.
 يادداشت: عربي
 موضوع: البلاغة القرآنية، إعجاز قرآني
 رده بندي كود: ٩١٣٩٦ الف ٨٧ع / BP٨٦
 رده بندي ديوي: ٢٩٧ / ٥٨
 شماره ثبت: ٤٨٦٥٤٧

شهادة الكتاب

الكتاب الإيجاز التثويري للقرآن وجمالية التلقي؛ معجزة الطوفان أنموذجاً
 المؤلف الأستاذ الدكتور مشكور كاظم العوادي
 الناشر دار الغدير
 المطبعة گلوردي
 الطبعة الاولى / ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م
 العدد ٥ نسخة
 الردمك ٥ - ٨٧ - ٨٤٨٥ - ٩٦٤ - ٩٧٨

دار الغدير للطباعة والنشر - إيران - قم - الجوال: ٩١٣٦٥١٧٦٤٠ (+٩٨)

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنّ الإيجاز هو البيان عن المعنى بأقل ما يمكن من الألفاظ، ذلك أنّه تحدّد للحيز النصّي بأكبر ظرفيّة ممكنة للمعاني المثوّرة فيه والتّأبّل للاستظهار، إذ إنّ غايته تتجلّى في إلفات نظر المقابل، وحلب نبيه بالبيان الصّادع الفائق، لذا اتهم رسولنا الكريم صلّى الله عليه وآله - بادئ ذي بدء - بأنّه شاعر أو كاهن أو ساحر، لأنّ هذا الأثر ظهر أولاً بقوة الإيجاز، الذي كان داعماً لسحر الكلمة في النفس، عندما عبّر المشركون عن هذا الأثر اللاشعوري بجهالاتهم بقولهم: سجدنا لبلاغته... والحقّ أنّ السليقة قد أخذتهم لقبوله ليس غيرو، لأنّهم كانوا مشركين.

ومن هذا الباب، فإنّ الآليّة الإيجازية لهي المحكّ أو الأساس لتثوير الملامح الكامنة في الإعجاز، أي: أنّ تفسير وجه الإعجاز، ووضوحه لا يتمّ إلّا بالإيجاز النسقي والبياني الموجه، ويعني هذا الإيجاز أنّه لا تحصل نكته الإعجازية إن

كان عبثاً، لأنّ التّوجيه النصي هو أنّ القرآن له غاية، ورسالة تبليغية منظوية في كلمات النصّ، قد تكون نكتة عقائدية أو موعظة، أو حكمة قصصية، فهذه كلّها هي المعصّدة، لتشريق وجه الإعجاز في صفحات القرآن.

وإذا ما نظرنا بدقّة من الوجهة الرياضية التحليلية، فهناك علاقتان تقابلتان بين: أصغر حيّز مكاني، وأكبر تشوّر معنوي، وهذا يبدو للوهلة الأولى متناقضاً مع البديهة المنطقية التي تقول: إنّهُ كلما زادت الانطاز تكاثرت معانيها، وإنّ الجزء لا يمكن أن يكون أكبر من الكلّ. ولكنّ هذه البديهة تتحطم في القرآن على رواسخ الاعجاز وثوابته البينة، وعنده يمثل سحر البيان ناتجاً أثرياً تفاعلياً، لتواصل إيجازه الحسّي مع إعجازه الغيبي، أو بمعنى آخر، إنّهُ يتبدّى من خلال السّلم التواصلية بين ظواهر القرآن وبواطنه، وبذا تتسق من هاتين القوتين قوّة سحرية نصّية آخذة بمجامع القلوب ولباب العقول، وعندها تتحقّق مقولة: إنّما الإعجاز هو إيجاز بالأساس، لأنّ الإيجاز يبلور الإعجاز على نحو دقيق وجلّي.

وحول موضوعة البحث فقد أشارت جميع الحضارات القديمة، كالسومرية والبابلية، والهندية واليونانية واليهودية في أساطيرها إلى حصول كارثة طبيعيّة في العالم، وهي كارثة الطوفان دلالة على مصداقيّة وقوعها، حتّى تميّز عرضها في القرآن الكريم. ولكنّ اللافت أنّ جميع عقوبات السّماء كانت حصريّة بإهلاك القرية المرسل إليها، في حين أنّ عقوبة الطوفان كانت مدمرة شاملة طالت جميع الكائنات الحيّة، مع أنّ مصدر الخطيئة قرية جنوب العراق التي احتضنت حضارة سومر، هذا ما أوجد انتقاصاً بين الباحثين والدّارسين حول عالميّة هذه الحادثة أو محدوديّتها.

من هنا، فإنّ ما أوجز وابتسر أو حصر في نصّ قرآني واحد يختلف نمطاً عن المكرّر المستعرض من عدّة وجوه، فذلك على وفق الحكمة الإلهيّة، والإبانة القرآنية التي لا يرفع الشكّ إلى صوابها، وعمق فحواها. فإيجاز بعض الموضوعات، أو إسهاب بعضها يرجع إلى أنّ ذلك قد يصيب به مكان الاستثمار، والتّأويل والتّشوير (وهي الفواصل المحاطة بنوع من السّرية، إذ يبتعد القرآن عن تكرارها)، لخصوصيتها الفريدة كما نلاحظ ذلك في هذه القصّة، وهي تُوجز كبقية القصص القرآني

(إرسال فتكذيب فعقوبة) إلا حال قوم يونس وهذه نادرة، وهي أيضاً تتعلّق بالبحر والحوّت والابتلاع، وعندما نجد تغاير العرض في مواقع مختلفة حول القصّة، وهذا أسلوب القرآن في الالتفاف والجريّ الزماني.

إذاً: الإيجاز - كما سنرى - عنصر رئيس في البلاغة الإيجازية، وجمالية التّلقي على وفق مقتضى النصّ ومهمته البيانية، ذلك أنّه يختزل الحيز المكاني للنصّ مع بلوغ الغاية نفسها، وهذا مدلول واضح على أنّ النصّ ذا السّمة الإيجازية أبلغ من النصّ ذي السّمة الاعتيادية، لذا نلاحظ أنّ الأمر الإلهي قد انتهى بتعيين سفينة نوح مكبّاً لإنقاذ البشر، وعندها حصلت المواءمة أو المطابقة التّمثيلية بين مواد الله وقصده، وبين تحقّقها في مساحة النصّ القرآني.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يخلص نياتنا وجهودنا إليه أبداً، وأن ينعم علينا بالسّداد والقبول، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

عليه توكلت وإليه أنيب..

كشاف المحتوى

المقدمة	٥
١- إيجاز القرآن وأنماطه	٩
٢- قصة الطوفان في القرآن	٢٤
٣- المؤثر السدي للمعجزة	٣٢
٤- التثوي وجماليته التلقي	٤٢
٥- المعطى الإعجازي للإيجاز	٥٤
الخاتمة ونتائج البحث	٦٧
الهوامش والإحالات	٧٤
كشاف المصادر والمراجع	٨١